

صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا أَحْسَنُوا عَزَائِهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
وَإِمَامِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ الْمَفْجُوعِ فِي هَذِهِ اللَّيَالِيِ الْمَحْزُونِ فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ أَحْسَنُوا عَزَائِهِ بِالصَّلَاةِ ثَانِيَةً عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ
وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ الْمَعْزَى بِهَذَا الْمَصَابِ أَحْسَنُوا عَزَائِهِ وَ شَارِكُوهُ فِي مَصَابِهِ بِصَوْتِ رَفِيعِ ثَالِثَةً
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءُ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ
الْعَصَابَةَ الَّتِي جَاهَدْتَ الْحُسَيْنَ وَ شَايَعْتَ وَ بَايَعْتَ وَ تَابَعْتَ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنِهِمْ جَمِيعًا ،
اللَّهُمَّ يَا رَبَّ فَاطِمَةَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ أَشْفِي صَدْرَ فَاطِمَةَ بِظَهْرِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ اللَّيَالِيِ
لِيَالِيِ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا وَ الزَّهْرَاءِ عُنْوَانِ مَظْلُومِيَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ وَ الزَّهْرَاءِ عُنْوَانِ شَفَاعَةِ آلِ النَّبِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَ الزَّهْرَاءِ
عُنْوَانِ النَّبُوَّةِ وَ الْوَلَايَةِ وَ الزَّهْرَاءِ ثَمَرَةُ هَذَا الْوُجُودِ وَدَرَةُ هَذِهِ الْعَوَالِمِ وَ هَذِهِ الْمَوْجُودَاتِ وَ نَحْنُ
نَعِيشُ أَيَّامَ مَظْلُومِيَتِهَا وَ أَيَّامَ أَحْزَانِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا أَيْبَاتٌ حَزِينَةٌ كَثِيرًا مَا تَقْرَأُ
فِي مَجَالِسِ الْفَاطِمِيَّاتِ رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ صَالِحَ الْكَوَّاسِ نَازِمَ هَذِهِ الْأَيْبَاتِ .

الْوَاثِبِينَ لظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ مَلْقَى بِلَا تَكْفِينِ

وَالْقَائِلِينَ لِفَاطِمٍ آذَيْتِنَا فِي طَوْلِ نُوحٍ دَائِمٍ وَحْنِينَ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْعُوهَا حَتَّى مِنْ بَكَائِهَا عَلَى أَبِيهَا

والقائلين لفاطمٍ آذيتنا
والقاطعين أراكةً كي ما تقل
ومجمعي حطبٍ على البيت الذي
و الداخلين على البتولة بيتها
في طول نوح دائمٍ وحنين
في ظل أوراقٍ لها و غصون
لم يجتمع لولاه شمل الدين
و المسقطين لها أعز جنين

والقائدين إمامهم بنجاده يعز عليك سيدي يا صاحب الأمر

والداخلين على البتولة بيتها
والقائدين إمامهم بنجاده
والمسقطين لها أعز جنين
و الطهر تدعو خلفهم برنين

لعنة الله عليهم ولعنة الله على من لم يرضى بلعنهم .

في المجالس الفاطمية التي عُقدت في السنين المتقدمة تناولت جوانباً شتى من منازل سيدتنا فاطمة صلوات الله وسلامه عليها في هذه الليلة ونزولاً عند رغبة بعض إخواني و بالحقيقة هو جوابٌ لسؤالٍ وجهه جمعٌ من إخواني المؤمنين عن فدك و ما هي فدك ؟ و أنا لا أريد الحديث عن فدكٍ هنا من جهة الاستدلال على أحقية سيدتنا أم الحسن و الحسين فيها فهذه مسألة مفروغ منها و لا يشك فيها مؤمن و لا يتطرق إليها الشك و هي ثابتة بنصوصٍ صريحة عن أئمتنا المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الشكُّ فيها شكٌ في ضرورياتٍ واضحة شهدت بها أقوال أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و التشكيك فيها تشكيكٌ فيما ورد عن المعصوم و التشكيكُ و الإنكارُ فيما ورد عن المعصوم يُخرج الإنسان من دائرة الإيمان و يدخله في دائرة الارتداد و العياد بالله إن لم يكن عن شبهة ربما إذا كان عن شبهة قد يكون الإنسان معذوراً أما إذا كان عن عنادٍ فإن هذا الأمر يُخرج الإنسان من دائرة الإيمان إلى دائرة الارتداد لذا لا أريد الحديث في هذه المسألة في مسألة إثبات أن فدك للزهراء صلوات الله وسلامه عليها هذه حقيقة واضحة بيّنة

كالشمس في رائعة النهار لكن أتحدث عن فدك من جوانب مختلفة كي تتضح الصورة عن حقيقة فدك ما هي فدك و أين تقع فدك ؟ و ماذا يوجد في فدك ؟ أتناول هذه الجوانب في حديثي أول شيء أطرحه الموقع الجغرافي لفدك أين تقع فدك ؟ فدك في بلاد الحجاز و كما هو مذكور في كتب البلدان و في كتب التاريخ أن فدكاً تبعد عن المدينة يومان ما بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة أيام و تبعد عن خيبر بمسافة يومين العرب سابقاً هكذا تُقدر المسافات يقولون المسافة بين البلد الفلاني والبلد الفلاني كذا من الأيام والشيء المتعارف عن مقدار اليوم هو المقدار الذي تُقصرُ به الصلاة و لذلك في رواياتنا الشريفة حينما يسألون الأئمة عليهم السلام كم هو المقدار الذي تُقصرُ فيه الصلاة ؟ فيقولون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مسيرة يوم للراكب ومسيرة يوم للراكب هو هذا المقدار الذي تُقصرُ فيه الصلاة والعرب هكذا كانت تقيس يعني هذا المقياس مقياس عرفي الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يحددون مقدار المسافة التي تُقصرُ فيها الصلاة أو لا يصح فيها الصيام بعد قطع هذه المسافة فيقولون مسيرة يوم مقدار يوم و هو هذا المقدار الذي يُحدد في الكتب الفقهية المقدار المعروف و كما قلت بين فدك و المدينة مسافة يومين أو ثلاثة أيام يعني أن فدك على هذا التقدير تكون في حدود في حدود السبعين كيلو متر و بالمقاييس المعروفة الآن لأنه المسافة الشرعية معروفة أكثر من عشرين كيلو متر وإذا كانت المسافة بمقدار يومين أي ما يقرب الخمسين إذا كانت المسافة مقدار ثلاثة أيام ما يقرب من السبعين كيلو متر وفيما بينها وبين خيبر وخيبر قريبة من المدينة فيما بينها وبين خيبر مقدار يومين أي ما يقرب من الخمسين كيلو متر بحسب المقاييس الموجودة أيضاً فهي في الحجاز وقريبة من المدينة المنورة و تقريباً هذا المقدار قلنا ما يقرب من السبعين كيلو متر هذا المقدار التقريبي بحسب ما يظهر وربما يكون أقل من ذلك

إذا كانت المسافة بمقدار يومين يعني ما يقرب من الخمسين يعني ما بين الخمسين و السبعين كيلو متر تبعد عن المدينة المنورة هذا الموقع الجغرافي لفدك أما فدك ما هي ؟ فدك هل هي بستانٌ صغيرٌ كما يتصور البعض ذلك فدك كانت بستاناً صغيراً فدك لم تكن بهذه الهيئة إذا أردنا ان نتابع الكتب و نتابع أقوال المؤرخين و ما كُتِبَ عن فدك في طوايا الكتب نجد أن هناك شواهد وقرائن تشير إلى أن فدكاً كانت كبيرة و ليست صغيرة ليست بحدود البستان كما يحلو للبعض أن يسمي فدك أو أن يصف فدك بهذا الوصف سواء من العامة أو ممن يذهب إلى مشاربهم من الخاصة إذا أردنا أن نتابع ما جاء عن فدك الذي يتضح لنا أنها كانت كبيرة و كان فيها بساتين كثيرة و لذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان حينما يذكر فدك يقول عنها قرية المقصود من القرية الحاضرة والعرب كانت تسمي المدائن تسميها قرية قرى أليس يقال لمكة أم القرى متى كانت مدينة و حتى القرآن الكريم يعبر عن المدن بالقرى و هذا التعبير كان جارياً عند العرب معروفاً عند العرب يعني كانت حاضرة من الحواضر يسكن فيها أناس كثيرون و فيها بساتين كثيرة و لذلك يعبر عنها ياقوت الحموي هكذا ما قال عن فدك أنها بستان قال قرية والقرية تشتمل على بساتين كثيرة هذا من جهة من جهة ثانية نجد ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج و هو يتحدث عن فدك و عن أوصافها يقول إن نخيل إن نخيل الكوفة والكوفة فيها نخلٌ كثير في ذلك الزمان الكوفة فيها نخلٌ كثير أكثر مما هو موجود في أيامنا هذه الكوفة كانت واسعة ممتدة ابن أبي الحديد يقول نخيل الكوفة يُشكل بعضاً من نخيل فدك يعني كم هو مقدار النخيل في فدك إذا كان كل نخيل الكوفة يُشكل بعضاً من مقدار النخيل الموجود في فدك و لذلك السيد ابن طاووس رحمة الله عليه سيد رضي الدين ابن طاووس في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة هذه الوصية التي كتبها لولده وقال في آخر الوصية بأن هذه

الوصية معروضة على الإمام الحجة وأنه صدرت الموافقة من الإمام على ما في هذه الوصية مما جاء مذكوراً بخصوص فدك يقول كانت غلة فدك كانت غلة فدك كم؟ سبعين ألف دينار في السنة و سبعون ألف دينار في العصور القديمة من المبالغ الهائلة جداً يعني الآن إذا أردنا أن نحسب بحساب أيامنا والحساب يختلف باعتبار أن الدينار بمقدار المثقال أقل بعض الشيء من المثقال الصيرفي الدينار هو هذا المثقال الشرعي يكون أقل بعض الشيء من المثقال الصيرفي يعني تقريباً في زماننا هذا مع الفارق بين قيم الأشياء والأسعار الموجودة في ذلك الزمان و بين المدخول المالي لكل فرد في ذلك الزمان الفارق الكبير بين زماننا وبين ذلك الزمان يعني لو أردنا أن نحسبها بالحساب المعاصر ما يقرب من المليار تومان في زمني الغلة السنوية سبعون ألف دينار إذا أردنا أن نحسبها مع الفارق الكبير بين هذا الزمان وذلك الزمان وسبعون ألف دينار مبلغ جداً هائل وهذا يكشف عن سعة هذه المنطقة و عن أهميتها و عن كثرة محصولها وإلا هذا المقدار مقدار جداً هائل و لذلك معاوية لعنة الله عليه في أيام خلافته قسمها بين ثلاثة بين ثلاثة من شخصيات أيامه من الفجار جعل قسماً ليزيد ابن معاوية وجعل قسماً لمروان ابن الحكم وجعل قسماً لعمر ابن عثمان ابن عفان فلو كانت بستاناً صغيراً لا تقسم بين هؤلاء، هؤلاء يملكون ثروات طائلة يعني تكون منقصة لهم أن يقسم بينهم بستاناً صغيراً وإلا هذه قرينة واضحة بيّنة وهذه المسألة المذكورة في كل كتب التاريخ أن معاوية قسمها بين هؤلاء الثلاثة لعنة الله عليه وعليهم قسمها بين هؤلاء الثلاثة و هذا يكشف عن سعة هذه المنطقة و عن كثرة ما فيها و لذلك اللعناء طمعوا فيها لأنهم خافوا من أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن ينفقها في سبيل هداية الناس و في سبيل أخذ الناس إلى جادة الصواب و حتى كلمة ابن الخطاب لعنة الله عليه حينما قال لأبي بكرٍ أنك إذا جعلت فاطمة تأخذ فدكاً فماذا

تصرف على الجيوش هذا يكشف عن كثرة الأموال المستحصلة من فدك أنه أنت إذا أعطيت لفاطمة عليها السلام فدكاً فمن أين تأتي بالأموال التي تنفقها على هذه الجيوش الجيوشة التي تخرج لفتح البلدان يعني إلى العراق إلى الشام إلى مناطق أخرى التي سارت إليها الجيوش والأجناد هذه صورة موجزة عن الموقع الجغرافي و عن سعة فدك هذه القرية و عن كثرة الأموال المستحصلة من حاصلها و من بسايتها و من نخيلها هذه المسألة الأولى المسألة الثانية من الذي حدد فدكاً و بين حدودها؟ في الروايات الشريفة أن الذي حدد فدكاً و بين حدودها وأنها حق لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها جبرئيل عليه السلام بأمرٍ من الله و هذا الأمر ذكرته أم أيمن أثناء شهادتها بمحضر المسلمين و بمسمعٍ من أبي بكرٍ وعمر لعنة الله عليهما حينما طلب أبو بكر من الصديقة أن تقيم الشهود و القصة فيها تفصيل أنا أخذ موضع الحاجة فجاءت بأم أيمن فسألها عمر و سأها أبو بكر قالت أشهد لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و لا يمكن و الكلام لأم أيمن و لا يمكن لسيدة نساء أهل الجنة أن تدعي كذباً أن تأتي تأتي أليكم و تطالبكم بشيء ليس لها و أنا امرأة من أهل الجنة و هذا كان معروف بين المسلمين كان معروفاً بين المسلمين لأن النبي صلى الله عليه وآله هو الذي شهد لأم أيمن بمسمعٍ من كل المسلمين في المدينة و كان معروفاً بينهم ان أم أيمن امرأة من أهل الجنة قالت و أنا امرأة من أهل الجنة وأنتم تعلمون ذلك فإني لا أكذب لقد كنت جالسة في بيت فاطمة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً فنزل عليه جبرئيل و خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخط له جبرئيل للنبي بأمرٍ من الله بجناحه حدود فدك إلى آخر المحاوره ابن الخطاب لعنة الله لما قالت أم أيمن أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإني امرأة من أهل الجنة لا أكذب قال يا أم أيمن دعينا من هذه القصص و أشهدي بشهادتك

يعني هذه الأساطير الخرافات دعينا منها و قولي الذي تريدان أن تقوليه و بعد ذلك ردوا شهادة أم أيمن بحسب ما هو معروف أنا مقصودي لا أريد أن أذكر المحاورة بكل تفاصيلها و إنما موطن كلامي هنا أن الذي خطط فدكاً جبرئيل عليه السلام بجناحه بأمر من الله سبحانه وتعالى الآن اتضح عندنا في المسألة الأولى الموقع الجغرافي لقرية فدك ولبساتين فدك وليس بستان فدك الموقع الجغرافي لبساتين فدك و مقدار المحصول الذي يُستحصل من ثمارها و من نخيلها .

و المسألة الثانية أن الذي خطط هذا المكان وهذا الموضع هو جبرئيل عليه السلام بجناحه و بأمر من الله سبحانه وتعالى المسألة الثالثة كيف كانت فدك لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها؟ أحاديث كثيرة موجودة و إنما أقتضب الكلام و أنقل ما جاء في خبرين الخبر الأول رواه زرارة عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه ذكره شيخنا الطبرسي رحمه الله عليه في كتابه إعلام الوري زرارة ينقل عن الإمام الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتحه لخيب و الذي فتح خيبراً أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بعد فتحه لخيبر نصب لواءً و عقد لواءً و قال من يأخذ هذا اللواء بحقه أي أن يعطيه حقه و قبل يومين أو ثلاثة أخذ اللواء أبو بكر ما أن رموه بحجارة واحدة رجع فاراً و المسلمون أيضاً فروا معه يُجبن أصحابه يجبنونه ويلعن بعضهم بعضاً في اليوم الثاني أخذ اللواء ابن الخطاب و أيضاً ما أن صاحوا فيه من أعلى السور من دون ان يرميه أحد بحجارة قرّ و أصحابه بالنتيجة النبي هنا حينما يقول يُعرض بموقف الأول و الثاني من يأخذ هذا اللواء بحقه لم يتكلم أحدٌ منهما و إلا بحسب الفضول الموجود عندهما في كل موقف في كل مقال للنبي هم أول المتكلمين و هم أول المردودين بردٍ شديد من النبي صلى الله عليه وآله و الحوادث كثيرة مشحون فيها كتب الخاصة وكتب العامة فقام الزبير زبير ابن العوام قال أنا لهم قال

أمط عنهم أبتعد عنهم لست أهلاً لهم و قام سعد و الذي يبدوا أنه هو سعد ابن عباد قال أمط عنهم ثم قال يا علي خذ هذا اللواء و كان النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يوجه جيشه و يريد أن يوجه أجناده تحت هذا اللواء إلى فدك إلى حوائط فدك حوائط جمع لحائط و حائط يعني البستان في الوقت الحاضر مذكور في الرواية أن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يوجه أصحابه تحت هذا اللواء إلى حوائط فدك حوائط جمع لحائط و الحائط يعني البستان في لغة العرب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أخذ اللواء و وصل إلى فدك و لم يحارب أهل فدك نزلوا تحت طاعة الأمير صلوات الله وسلامه عليه و تصالح معهم و لذلك كانت فدك ملكاً للنبي صلى الله عليه و آله لأنه لم يوجف عليها لا بخيلٍ و لا بركاب هذه المسألة واضحة و كل الكتب كل كتب أبناء العامة يذكرون هذه القضية أن فدك من الأموال التي ملكها النبي من دون حرب و من دون قتال و الأموال التي يحصلها النبي من دون حرب و من دون قتال تكون له بصريح القرآن و بصريح النصوص الواضحة و هناك خبرٌ ثانٍ و ربما الخبران أحدهما يكمل الآخر هناك خبرٌ ثانٍ أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم لما فتح خيبر على يد أمير المؤمنين عليه السلام فكان أهل فدك قد لجئوا إلى حصن خيبر لأن اليهود قد تجمعوا في هذا الحصن لأن فدك كانت ملكاً لليهود تجمعوا فقال لهم أما تخشون أن أذهب يعني كيف تركتم حصونكم وأستثمتم عليها و جئتم إلى هذا الحصن أما تخشون أن أذهب إلى حصونكم فا افتح أبوابها و استولي عليها قالوا لقد أقفلناها أحكمنا إقفالها وإن مفاتيحها لمحرزة في مكانٍ محرز في مكانٍ أمين فقال لهم النبي صلى الله عليه و آله وسلم إن مفاتيحها عندي و أخرج لهم مفاتيح الحصون و السور الذي كان يحيط ببساتين فدك فذهبوا إلى الشخص الذي من كبرائهم الذي أودعوا عنده المفاتيح و لا يضمنون أنه يخونهم فلما ذهب إلى الصفق يعني

السلة الخاصة التي وضع فيها المفاتيح لم يجد المفاتيح فسألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الذي أعطاك هذه المفاتيح قال أعطاني هذه المفاتيح الذي أعطى الألواح لموسى عليه السلام يعني كانت بطريق المعجزة ولذلك آمن أكثر أهل فدك و الباكون منهم خضعوا تحت سلطة النبي صلى الله عليه وآله تصالحوا معه وملك هذه الأرض النبي صلى الله عليه وآله وبعد أن ملك ما ملك من فدك من البساتين التي وقعت تحت يده بعد المصالحة نزلت الآية الشريفة وآتِ ذا القربى حقه نزل جبرئيل بهذه الآية و النبي صلى الله عليه وآله كانت طريقته كلما نزل جبرئيل عليه السلام بآية بلغ المسلمين بما نزل به جبرئيل ثم يبلغهم بما جاء به جبرئيل من بيان معنى هذه الآية و من بيان مراد الباري من هذه الآية و نقل لهم ما قاله جبرئيل وآتِ ذا القربى حقه قال القربى فاطمة و حسنٌ و حسين و أما حق فاطمة و حق أولادها فإن الله يأمرك أن تعطيتهم فدكاً فكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتاباً بذلك و أقرّ أن فدكاً لفاطمة و لولدها للحسن و للحسين و لمن يكون من ذريتهما صلوات الله عليهم جميعاً و أستشهد أمير المؤمنين و أم أيمن يعني الزهراء سلام الله عليهما لما جاءت بأمير المؤمنين شاهداً و لما جاءت بأم أيمن لأن أسمائهم كانت مكتوبة في كتاب النبي الذي أعطته لأبي بكرٍ و بعد ذلك الكتاب فعلوا ما فعلوا به و كان مولى للنبي من ملك النبي يعني كان عبد للنبي أيضاً أشهده في هذا الكتاب و بعد ذلك ماذا فعل النبي صلى الله عليه وآله إضافة إلى هذا الكتاب إضافة إلى تبليغ الآية وإضافة إلى تبليغ معنى الآية كتب كتاباً لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها و استشهد الشهود بمحضره صلى الله عليه وآله ثم جمع المسلمين في بيته في المدينة و أخبرهم بأنه قد جعل فدكاً نحلة لفاطمة ولولديها و هذا الكلام بمسمع من كل المسلمين و الذين كانوا أول الناس خذلاناً لفاطمة صلوات الله و سلامه عليها ولذا كان إعطاء فدك للزهراء عليها أفضل الصلاة

والسلام بأمرٍ من الباري وهذه الآية نزلت بهذا الخصوص وآتٍ ذا القربى حقه وإذا أردت أن تراجع كتب التفسير إذا أردت أن تراجع كتب الحديث إذا أردت أن تراجع الكتب التي كتبت عن حق الزهراء صلوات الله وسلامه عليها في فدك أول شيء يواجهك هو هذا المعنى أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى الزهراء فدكاً ليس من قبله وإنما من قبل الله و الذي خطط حدود فدك جبرئيل عليه السلام و كان فتح فدك بالمعجزة كما ذكرت في الخبر الذي أوردته قبل قليل هذه المسألة الثالثة كيف أن فدكاً كانت للصديقة صلوات الله وسلامه عليها المسألة الرابعة حقيقة فدك ما هي ؟ قبل قليل نحن تحدثنا عن الموقع الجغرافي لفدك و تحدثنا عن بساينها و عن محصولها تحدثنا عن الذي خططها تحدثنا كيف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملكها ونحلها للزهراء صلوات الله وسلامه عليها لكن المغزى الواقعي لفدك ما هو الرواية مروية عن إمامنا باب الحوائج موسى ابن جعفر صلوات الله وسلامه عليهما تبين هذا المغزى الرواية تقول هكذا هارون لعنة الله عليه يخاطب الإمام الكاظم يقول له خذ مني فدكاً حتى أردتها عليك باعتبار أن فدك أخذت تنتقل من خليفة إلى خليفة إذا بقي وقت أتعرض لهذه المسألة يعني حينما عُصِبَتْ فدك من الزهراء عليها السلام أين ذهبت و أين صارت و ما هي أخبارها في التاريخ فهارون كان يلح على الإمام الكاظم عليه السلام أن خذ مني فدكاً حتى أردتها عليك و الإمام لا يقبل و هارون يلح عليه فبعد المُلْحَةَ الشديدة قال الإمام الكاظم عليه السلام أنا لا أخذها إلا بشرط ما هو هذا الشرط قال لا أخذها إلا بحدودها قال و ما حدودها قال إن أخبرتك بما لن تردّها إذا أخبرتك بحدود فدك أنت لا ترد فدك قال بحق جدك عليك إلا أخبرتني بحدودها لما أقسم عليه بحدوده صلى الله عليه وآله قال أما الحد الأول فعدن فتغير وجه هارون وقال أية قال و الحد الثاني سمرقند فأربد وجهه أربد يعني غضب و ظهرت

علائم الغضب قال و أما الحد الثالث فا أفريقيا لما قال هكذا أسودّ وجهه و قال هه قال
و أما الحد الرابع فسيف البحر يعني السواحل أسياف البحار سيف البحر سواحل سواحل
البحار و أما الحد الرابع فسيف البحر مما يلي الجزر و أرمينيا قال إذن لن تبقي لنا شيئاً قم
فاجلس في مجلسي أنت ما أبقيت لنا شيئاً فقال له صلوات الله و سلامه عليه ألم أكن قد
قلت لك إني إذا أخبرتك بحدودها فإنك لا تردها لذلك بعض المؤرخين يقولون بسبب
هذه المحاورة وبسبب هذا الكلام بدأ هارون لعنة الله عليه لقتل إمامنا الكاظم صلوات الله
و سلامه عليه فهذا المعنى الواقعي لفدك و مطالبة الصديقة صلوات الله و سلامه عليها
ليس بتلكم البساتين و إن كانت أموالها كثيرة و إن كان الحاصل و الناتج من تلكم
البساتين مقدار كبير من المال لكن الصديقة صلوات الله و سلامه عليها لم يكن نظرها
مُنصباً إلى هذا الجانب نظر الصديقة كان مُنصباً إلى مسألة ولاية الأمير صلوات الله و
سلامه عليه و الإمام الكاظم عليه السلام حدد فدكاً بهذه الحدود لا يعني أن فدكاً
حدودها هذه الحدود فقط وإنما الدولة الإسلامية آنذاك البلدان التي يعيشها المسلمون
آنذاك في هذه الحدود في هذه الدائرة و لو كان المسلمون قد اتسعت دائرتهم إلى حدٍ
أبعد لذكر إمامنا باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه تلك الحدود ليس هو حد جغرافي
ليس هو حداً جغرافياً و إنما المسلمون كانوا يقطنون في هذه البقاع التي حددها إمامنا
الكاظم صلوات الله و سلامه عليه فالصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام مطالبتها بفدك
و هذه الخطبة الطويلة التي خطبتها عليها أفضل الصلاة و السلام مدارها جوهر فدك و
جوهر فدك المطالبة بولاية أمير المؤمنين و بحاكمية أمير المؤمنين و بخلافة أمير المؤمنين و
لذلك كانت هي الشهيدة الأولى و لم يكن قبلها شهيد لا من الرجال و لا من النساء في
الدفاع عن حمى ولاية أهل البيت و في الدفاع عن حمى ودمار إمام زمانها صلوات الله و

سلامه عليه و عليها كان دفاعها و ما واجهته من الظلّامة شديدة و من مصائب و من الآلام التي تجرعتها عليها أفضل الصلاة و السلام كانت في طريق الدفاع عن حمى ولاية أمير المؤمنين و في طريق الذود عن دمار و عن حدود إمامة إمام زمانها صلوات الله و سلامه عليه و عليها أما المسألة الخامسة الآن في المسألة الرابعة أتضح لنا معنى فدك الواقعي المسألة الخامسة تأريخ فدك بنحوٍ موجز لا أريد أن أفصل الكلام و إنما بنحوٍ موجز أذكرُ فدكاً و كيف آل أمرها بعد أن عُصبت من الصديقة و كانت في يد الصديقة وهذه المسألة لا تحتاج إلى ذكرٍ في أيام النبي كان وكيل فاطمة عليها السلام و الذي يجمع الأموال و يعطيها لفاطمة صلوات الله و سلامه عليها بعد ذلك عُصبت من الصديقة صلوات الله و سلامه عليها فكانت مغصوبةً من قبل الأول من قبل الثاني و من قبل الثالث إلى زمان أمير المؤمنين و في زمان أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه أمير المؤمنين لم يرجعها بقيت على الحال الذي كانت عليه في زمان الأول و الثاني و الثالث و ربما تسأل عن السبب و هذا الكلام يحتاج إلى بحثٍ لوحدته لكن أشير إلى رواية في طوايا حديثي لماذا لم يكن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قد أرجعها فأمر المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام لم يرجعها إلى زمان معاوية لما وصل الحكم إلى معاوية لعنة الله عليه قسم فدكاً و النبي صلى الله عليه و آله وسلم كان يقول أن بني أمية إذا وصلوا إلى الحكم و معاوية إذا وصل إلى الحكم فأنهم يتخذون عباد الله خولا و مال الله دولا و فعلا هو هذا الذي فعلوه فمعاوية قسم فدكاً أعطى قسماً ليزيد ابن معاوية لعنة الله عليهما و أعطى قسماً لعمر ابن عثمان ابن عفان و أعطى قسماً لمروان ابن الحكم و بقيت تحت يد هؤلاء إلى أيام خلافة مروان ابن الحكم فاستصفاها لنفسه أصبحت خالصةً له بقيت تحت سلطة مروان ابن الحكم في أيام خلافته فأعطاه لولده عبد العزيز , عبد العزيز الذي هو

والد عمر ابن عبد العزيز فأعطاها لولده عبد العزيز ,عبد العزيز أعطاها لولده عمر ,عمر ابن عبد العزيز في أيام خلافته أرجعها إلى الهاشميين أرجعها إلى أولاد الزهراء صلوات الله و سلامه عليها ضج الأمويون عليه وحديث طويل فيما بينهم و بين عمر ابن عبد العزيز و ربما كثير من الناس و حتى على المنابر يذكرون أن عمر ابن عبد العزيز أرجع فدكا لكن ليس الحقيقة بهذا الشكل الآن ترون كيف أن عمر ابن عبد العزيز بأي طريقة أرجع فدكاً إلى أولاد الزهراء عليه السلام ربما كثير أيضاً من الناس يمدحونه يمدحون عمر ابن عبد العزيز في رواياتنا الشريفة هكذا عن إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه و عن غيره من الأئمة أن عمر ابن عبد العزيز هو الممدوح في الأرض الملعون في السماء يعني كثير من الناس اشتباهاً يمدحونه في الأرض هو الممدوح في الأرض الملعون في السماء اللهم العن بني أمية قاطبة و هو من بني أمية أليس نقرأ في زيارة عاشورا هكذا اللهم العن بني أمية قاطبة و أوضح مصاديق بني أمية هم خلفائهم و هذا واحد من خلفائهم و هذه مسألة سياسية إرجاع فدك إلى أولاد الزهراء و مع ذلك كيف يحدثنا التأريخ عن إرجاع فدك من قبل عمر ابن عبد العزيز تحت هذا العنوان أن الأمويون ضجوا عليه بالنتيجة ماذا فعل عمر ابن عبد العزيز عمر ابن عبد العزيز أبقى ملكية الأرض لنفسه فقط أعطى الهاشميين الحاصل منها

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

فقط أعطى الحاصل ولذلك بعد موته يزيد ابن عبد الملك أخذها و حتى لم يعطي الحاصل للهاشميين ... تحت يد خلفاء بني أمية إلى زمان مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية المعروف بهذا الاسم مروان الحمار هو حمراً واقعاً حمراً لكن حينما نراجع كتب التاريخ لأي شيء لقب بالحمار هم كلهم ألقابهم كانت ألقاب سخيفة ألقاب مخنثة و ألقاب حقيرة ابتداءً

من الأول وفي كتب نفس أبناء العامة ألقاب الخلفاء ابتداءً من الأول من ابن أبي قحافة ابن أكلة الذبان كما هو مذكور في كتب التأريخ و في كتبهم ابتداءً من ابن أكلة الذبان وانتهاءً إلى خلفاء بني أمية و الذين جاءوا من بعدهم مروان الحمار هو حمار لأنه حمار قيل له حمار لكن في كتب التأريخ ماذا نجد يقولون قيل له الحمار لأنه قد بلغ مئة سنة و كل من بلغ مئة سنة يقال له حمار و لا ندري من أين جاء هذا القول لكن بالنتيجة هذا موجود في الكتب قالوا قيل له حمار لأنه بلغ مئة سنة و كل من بلغ مئة سنة يقال له حمار و وجدت قولاً آخر أنه إذا أفرط الإنسان في ذكائه و لا أدري من أين جاء هذا القول أصلاً لا أصل له في قواميس اللغة يقولون لشدة ذكائه قيل له الحمار كما مذكور يعني من أسماء الأسد أليس مثلاً من أسماء الأسد حيدرة من أسماء أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه أيضاً في كتاب الحيوان للذميري و أمثال الذميري و بعض الكتب التي تتحدث عن الحيوان من جملة أسماء الأسد أيضاً يذكرون أبو حفصة لأنه من أسماء عمر ابن الخطاب و لا أصل له في اللغة لكن يحشرون هذه الأسماء بالنتيجة بقيت فذكاً الآن ليس الكلام عن ألقاب هؤلاء اللعناء وإلا هو نفس هذا الكلام بحاجة إلى بحث مفصل إذا أردنا أن نبحت أن نقارن بين أسماء أهل البيت عليهم السلام في كتب أعدائهم أي أسماء بأي أسماء و بأي أوصاف يوصفون في كتب الأعداء بغض النظر عن كتب المحبّين إذا أردنا ان نتابع أسماء و أوصاف و ألقاب أهل البيت في كتب أعدائهم لا في كتب المحبّين في كتب أعدائهم لم نجد إلا الأوصاف الدالة على الكمال و في نفس الوقت في كتب أعدائهم أيضاً إذا أردنا أن نبحت عن أوصاف و ألقاب و نعوت و أسماء أعداء أهل البيت الذين غضبوا حقوق أهل البيت صلوات الله عليهم نجد أرذل الأوصاف و أحقر الأوصاف ان شاء الله في الأيام الآتية المناسبات الآتية ربما أتناول هذا المطلب أتناول

الأوصاف التي جاءت في كتبهم من ألقاب و أسماء و أوصاف بالنسبة لخلفاء الجور و للظالمين الذين ظلموا أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين على أي حال فبقيت تحت سلطة الأمويين إلى زمان مروان الحمار مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية وجاءت الدولة العباسية و أول العباسيين أول الخلفاء العباسيين السفاح المعروف بالسفاح و لاحظوا هذه قضية و إن كان يشط بي الحديث في بعض الأحيان لكن هذه المسائل لا بد من الالتفات أليها أنا قلت السفاح باعتبار هو معروف بالتأريخ أبو العباس السفاح أبو العباس السفاح بالقياس إلى المنصور و بالقياس إلى هارون لم يكن قد قتل أحداً من العلويين إنما ذبح الأمويين المنصور قتل العلويين هارون الهادي قتل العلويين المهدي قتل العلويين الهادي قتل العلويين الرشيد هذه الألقاب التي لُقّب بها أعداء أهل البيت و نحن أيضاً نذكرها لأنهم قد عرفوا بهذه الأسماء هؤلاء قتلوا أهل البيت عليهم السلام فشعت لهم أسماء ممدوحه أما السفاح لم يقتل علويّاً قط لأنه كان محتاجاً لتأييدهم أول الدولة العباسية وإنما ذبح الأمويين و الأمويون يعني العامة المخالفون تمكنوا من وصمه بهذه الصفة و إلى الآن لا يعرف إذا لم يقال عنه السفاح قيل له السفاح أصلاً لم يقتل علويّاً و إنما قتل الأمويين الذين قتلوا أهل البيت المنصور لُقّب بهذا اللقب الجميل الرشيد لُقّب بهذا اللقب الجميل لأنهم قتلوا الأئمة قتلوا أهل البيت تلقبوا بهذه الألقاب الجميلة و هذا مصداق واضح لقول الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه لزرارة أننا إذا مدحنا أحداً ذمه الناس و إذا ذمنا أحداً مدحه الناس وهذه حقيقة و إلى يومنا هذا و إلى يومنا هذا هذي الحقيقة ليس في أوساط المخالفين هذه الحقيقة إلى يومنا هذا في أوساطنا نحن الشيعة في أوساطنا نحن الذي ندّعي الحب لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين على أي حال ففدك بقيت تحت سلطة الأمويين كما قلت إلى زمن مروان الحمار لعنة الله عليه

و على آبائه و انتقلت إلى العباسيين السفاح أرجع فدكاً إلى الهاشميين أعادها إلى الهاشميين
قلت قبل قليل هو لم يتعرض لأحد بعد موت السفاح المنصور بعد أن فعل ما فعل في
الهاشميين وبأولاد النبي صلى الله عليه و آله أرجع فدك بعد المنصور جاء المهدي ابنه
المهدي أراد أن يُحسن علاقته مع الهاشميين لضعفه لضعف حكومته أعاد فدكاً إليهم جاء
بعده الهادي , الهادي أغتصب فدكاً مرة ثانية و بقيت تحت يد السلطة العباسية إلى زمان
المأمون بعد ولاية العهد للإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه المأمون أرجع فدكاً إلى
الهاشميين إلى أولاد الزهراء إلى ذرية الزهراء عليها السلام و بقيت تحت أيديهم إلى زمان
المتوكل , المتوكل اغتصبها و المتوكل أعطها لعبد الله البازيار هكذا وهبها له نكاية
بالهاشميين وهذا أصلاً لم يكن أصلاً عربياً لم يكن قرشياً و لا هاشمياً نكاية بالهاشميين هذا
كان من الأتراك أعطها لعبد الله البازيار في فدك كان هناك إحدى عشر نخلة زرعها النبي
صلى الله عليه و آله بيده كان الهاشميون في كل سنة في موسم الحجيج يجمعون هذا التمر
من هذه النخلات التي زرعها النبي صلى الله عليه وآله و يوزعونه على الحجاج يقسمونه
على الحجاج و كان الناس بسبب هذه العملية بسبب هذه الهدية يحملون أموال طائلة
للهاشميين هذا المتوكل لما أعطى فدكاً لعبد الله البازيار هو هذا عبد الله البازيار أرسل
بشران ابن أبي أمية الثقفي لعنة الله عليه إلى فدك و أمره أن يقطع هذه النخلات و فعلاً
ذهب هذا بشران الثقفي و بنو ثقيف معروفون بعدائهم لأهل البيت ولذلك من أكثر
القبائل التي ستحارب الإمام الحجة عليه السلام بنو ثقيف هذا واضح في الروايات الشريفة
من أكثر القبائل التي تحارب الإمام الحجة وتعاند الإمام الحجة عليه السلام قبيلة بني
ثقيف فهذا ذهب إلى بساتين فدك و قطع هذه صرمها من أصلها ما أن رجع إلى البصرة
حتى أصابه الشلل وبعد ذلك مات لعنة الله عليه تقريباً هذا آخر خبرٍ في التاريخ يتحدث

عن فدك أنه إلى زمان المتوكل والمتوكل أعطاها لعبد الله البازيار وقطعت و ظاهراً بقطع هذه النخلات زُفعت البركة من هذه المنطقة ظاهراً هكذا لأنه لا خبر بعد ذلك لفدك في كتب التأريخ و إنما آخر شيء يُذكر عن فدك أنها كانت تحت سلطة المتوكل و أن المتوكل قد اغتصبها من أولاد النبي صلى الله عليه و آله وسلم هذه صورة موجزة و إجمالية و إن كانت بحاجة إلى تفصيل لكن الوقت لا يكفي لذلك صورة موجزة و إجمالية لتأريخ فدك و وقوع فدك تحت سلطة الخلفاء تحت سلطة الظلمة و الجائرين من أعداء أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المسألة الأخيرة و بعدها أختم الحديث و أختم المجلس التقط صوراً من هنا و من هناك من المحاورات التي دارت بين اللعناء بين الأول و الثاني و بين أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و ماذا كان يجري في تلكم الأيام من المتناقضات محاورات كثيرة و إنما أقتطفُ صوراً منها محاورة من المحاورات أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يحتج على أبي بكرٍ و عمر بعد ان طلبوا الشهادة بعد أن طلبوا البيّنة من الزهراء على إثبات حقها في فدك فقال له يا أبا بكر أنك تحكم فينا بغير ما يُحكم في المسلمين قال و كيف قال إن المسلمين إذا ملكوا شيئاً الآن تحت أيديهم هل يطالبون بإقامة البيّنة على الذي تحت أيديهم أو لا لماذا لا تطالب المسلمين بإقامة البيّنة على الذي تحت أيديهم فدك كانت تحت يد الزهراء صلوات الله و سلامه عليها قال إني لا أطالب المسلمين لأنها تحت أيديهم قال إذا كنت لا تطالب المسلمين إذن لما تطالب فاطمة بإقامة البيّنة لأي شيء تطالب فاطمة بإقامة البيّنة قال دع عنك هذا القول هذه فدك للمسلمين و إن لم تُقم عليها البيّنة فإنها تبقى من فيء المسلمين قال له ما تقول في آية التطهير من أهلها أليس قد نزلت فينا قال نعم نزلت فيكم قال لو جاءك أحد وشهد عندك أن فاطمة قد فعلت الفاحشة شهدوا عندك بهذا أتقيم عليها الحد قال نعم أقيم

عليها الحد قال إذن كفرت بحكم الله قال و كيف ؟ قال أن الله قد شهد لها بالتطهير و أنت تقدم شهادة العباد على شهادة الله كما أنك فعلت معنا في الأمر الأول أنك حكمت فينا بغير حكم الله و بغير ما يُحكم في المسلمين بذلك الحكم محاورات كثيرة و التناقض واضح و لذلك في أيام عثمان ابن عفان لما جاءت عائشة لعنة الله عليها و عليه لما جاءت عائشة تطلب من عثمان حقها الذي كان يعطيه إياها أبو بكرٍ و عمر حقها من المال فقال لها إني لا أجد شيئاً يدل على ذلك لا في كتاب الله و لا في سنة النبي صلى الله عليه و آله و إنما كان يفعلهُ أبو بكرٍ و عمر عن طيب نفسٍ و أنا لا أريد أن أفعل ذلك قالت إذن أعطني إرثي من رسول الله قال لها أولستي أنت التي قد شهدتي على أن النبي صلى الله عليه و آله قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث و مُنعت فاطمة من إرثها بشهادتك هذه فكيف الآن تطالبين بإرث النبي و لذلك من هذه اللحظة بدأت عائشة تنادي أن أقتلوا نعتلاً لا كما يقول بعض المؤرخين و بعض الكتّاب حتى في أوساطنا الشيعية من أن عائشة كانت قد رفضت الظلم في زمانِ عثمان و أنها قالت أقتلوا نعتلاً بعد أن بدأ عثمان يسلط أقربائه آل أبي معيط وأرحامه على رقاب الناس و إلا بعد هذا الكلام بعد أن ردها ومنعها من المال الذي كان يعطيه أبو بكرٍ و عمر إياها بدأت تنادي أن أقتلوا نعتلاً ونعتل رجل يهودي كان في المدينة فكانت تسمي عثمان بهذا الاسم و كان معروفاً منذ البداية منذ البداية كان يقال لعثمان نعتل أن أقتلوا نعتلاً فقد كفر و كانت تُخرج قميص رسول الله صلى الله عليه و آله و تقول أن قميص رسول الله لم يبلى يعني لم يتمزق أن قميص رسول الله لم يبلى و هذا قد غير سنة رسول الله صلى الله عليه و آله أما هي ماذا تقول لنفسها و هي التي شهدت أن النبي صلى الله عليه و آله هو الذي قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث و جمعوا معها شهادة مالك ابن أوس النظري و كان

مَعْرُوفٌ هَذَا إِعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ كَانَ بَوَالِغًا عَلَى عَقْبِيهِ فِي كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَخَاطَبُ أَبَا بَكْرٍ قَالِ رَفَضْتَ كَلَامَ فَاطِمَةَ وَ رَفَضْتَ شَهُودَهَا وَ قَدِمْتَ عَلَى كَلَامِهَا كَلَامَ إِعْرَابِيٍّ لَا يُحْسِنُ شَيْئًا يَبُولُ عَلَى عَقْبِيهِ وَ هَذَا مَالِكُ ابْنِ أَوْسِ النَّظْرِيِّ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ أَنَّهُ قَدْ شَهِدَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ وَ عِنْدَ عُمَرَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كَانَ قَدْ قَالَ إِنَّا لَا نُؤْرِثُ وَ إِنَّا لَا نُؤْرَثُ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَفَ فِي وَسْطِ النَّاسِ وَ قَالَ مِنْ لَهْ دِينِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فليأتني فجاءه أناس كثيرون و كل شخص يدعي أنه كان له دين على رسول الله و كان الأمير يعطيهم من دون بيّنة من دون أن يطلب البيّنة و هذا الخبر معروف أبو بكر أيضاً فعل نفس الأمر أيضاً نادى في وسط الناس من له دين على رسول الله فليأتني و جاء الناس إلى أبي بكر وبعض الصحابة قالوا أن لنا كذا و كذا عند رسول الله و أعطاهم من دون بيّنة أدعوا دعوة مع أنهم لا يملكون دليلاً أو وثيقة على ذلك فدك كانت تحت يد فاطمة و وكيل فاطمة كان فيها و بتصريح كتب المخالفين هذا المعنى واضح و صريح فيأتون يدعون على النبي و هو يعطيهم من دون بيّنة جابر ابن عبد الله الأنصاري لما فتحوا بلاد البحرين و جاءوا بالأموال المغنومة من بلاد البحرين وضعوها بين يدي الخليفة فجابر قال أن النبي صلى الله عليه و آلِهِ قَدْ وَهَبَنِي ثَلَاثَ حِثْوَاتٍ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ يَعْنِي فِي زَمَانِ النَّبِيِّ قَالَ أَنَّ بِلَادَ الْبَحْرَيْنِ سَتَفْتَحُ فَجَابِرٌ كَانَ يَجْنُبُ النَّبِيَّ فَسَأَلَهُ شَيْئًا فَقَالَ لَكَ ثَلَاثَ حِثْوَاتٍ فَلَمَّا جَاءَ جَابِرٌ يَطْلُبُ ذَلِكَ وَ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي كَذَا لَمْ تُطْلَبْ مِنْهُ الْبَيِّنَةُ حِثْوَاهُ لَهْ الْحِثْوَاتُ مِنَ الْمَالِ شَوِيلٌ هَذَا إِعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فِي وَاقِعَةِ الْخَنْدَقِ لَمَّا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ وَ الْقِصَّةُ فِيهَا تَفْصِيلٌ وَ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَرْضٍ صَلْبَةٍ فَاسْتَنْجَدُوا بِالنَّبِيِّ صَخْرَةً كَبِيرَةً مَا تَمَكَّنُوا مِنْ قَلْعِهَا فَلَمَّا ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَرَقَ حَدِثُ

وميض برق من خلال الضربة ثلاث ضربات و كلما يضرب يحدث شرار كثير من ضربة النبي وتكسرت الصخرة فكان يقول في الضربة الأولى أن الله أعطاني بهذه الضربة أعطاني ملك كسرى من قيصر كان يقول قصة معروفة في كتب التاريخ في كتب الخاصة و العامة شويل كان يسمع من جملة ملك كسرى دولة المناذرة التي كان يحكمها المناذرة فهذا شويل قال يا رسول الله أو نملكهم يعني نملك المناذرة نملك الأكاسرة قال نعم قال فإني أريد بنت النعمان إذا سُبّيت إني أريد بنت النعمان قال هي لك أريد كرامة هذي كانت معروفة بالجمال و بالصباحه في زمانها كرامة بنت النعمان ابن المنذر قال أريد كرامة قال هي لك و مرت السنون و توفي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و شويل رجل غير معروف رجل إعرابي إلى أن فُتِح العراق و سُبّيت النساء و من جملة المسيبات كرامة بنت النعمان ابن المنذر و كانت على دين النصرانية فشويل قال هي لي كانت عجوز كبيرة في الأيام التي تحدث بها في أيام شبابها أما لما سُبّيت كانت عجوز هرمة قال هي لي قال لي رسول الله فأعطوها له من دون بيّنة و لذلك هي بعد ذلك استخلصت نفسها من شويل أن أعطته الجواهرات التي كانت عليها عقود الذهب التي كانت تلبسها أعطته هذه العقود والجواهرات فتركها شويل فلم يطالبه أحد بيّنة و إنما قالوا لك هذه حوادث كثيرة في التاريخ في أيامهم لممتلكات لم تكن تحت يد المدّعي و إنما يأتي يدّعي و ما أن يدّعي و يقول هكذا قال لي النبي صلى الله عليه و آله حتى يعطوه من دون بيّنة أما فاطمة صلوات الله و سلامه عليها لما جاءت و عندها كتاب من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا الكتاب خرقوه و مزقوه و فعلوا ما فعلوا من هتك حريم الزهراء صلوات الله و سلامه عليها قبل قليل قلت أنه أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لم يكن قد رد فدكاً في أيامه و قلت هذا الكلام بحاجة إلى بحث لكن ذكرت لكم أنه في آخر الحديث أشير إلى رواية تتحدث عن

السر في ذلك الرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه لما سأله أن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه لما لم يُرجع فدكاً و أبقاها على الحال الذي كانت فيه أيام أبي بكرٍ و عمر إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه بيّن هذه الحقيقة قال إننا إذا تولينا الأمر فإننا لا نبدأ بظلامتنا نحن أولياء المؤمنين نبدأ بظلامتنا من أحبنا نبدأ بظلامتنا أهل الإيمان و نُرجع إليهم ظلامتهم أما أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كره أن يفعل ذلك لأنه ما أراد أن يبدأ بهذا الأمر بنفسه الشريفة عليه أفضل الصلاة و السلام هذه الشواهد و هذه الحوادث التي ذكرتها و هي مقتطفات من هنا و من هناك و إلا كل مسألة من هذه المسائل بحاجة إلى توقف و بحاجة إلى بحثٍ مفصل فيها لكن الوقت لا يكفي لكن هذه تعكس لنا صورة موجزة عن موقع فدك الجغرافي و عن مدى سعة بساطتها و عن الناتج و المحصول منها و عن الذي خطط فدكاً و هو جبرئيل عليه السلام بجناحه و عن قصة فتح فدك عن طريق المعجزة كما جاء في الخبر الذي ذكرته و عن معنى فدك الواقعي الذي بيّنه إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه حينما حددها من عدنٍ إلى سمرقند إلى أفريقيا إلى سيف البحر مما يلي الجزر و أرمينيا المعنى الذي ذكرته في الرواية التي أشرت إليها قبل قليل و إلى تأريخ فدك تحت سلطة الخلفاء من الأول و إلى زمان المتوكل العباسي لعنة الله عليهم جميعاً و كيف أنهم اغتصبوا حقوق بني الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام إلى هذه المقاطع المقتطفة من المحاورات التي دارت بين أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و بين أعدائه و هذه المتناقضات الواضحة في أحكامهم و في حياتهم و في سيرتهم لعنة الله عليهم جميعاً هذه كلها تكشف عن عظمة و عن شدة مظلومية فاطمة صلوات الله و سلامه عليها و لذلك كان أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و

السَّلَامُ إِذَا مَا ذَكَرُوا هَذِهِ الْأَحْدَاثَ وَ إِذَا مَا ذَكَرُوا هَذِهِ الْحَوَادِثَ وَ إِذَا مَا ذَكَرُوا هَذِهِ الْوَقَائِعَ تَبَدَّأَ عِيُونُهُمْ تَتَقَاطَرُ دُمُوعُهَا الشَّرِيفَةُ .

إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يُحَدِّثُ الْمَفْضِلَ الْمَفْضَلُ ابْنَ عَمْرٍ وَ الَّذِي يَنْقُلُ هَذَا الْخَبَرَ يَقُولُ ذَكَرَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ذَكَرَ مَا جَرَى عَلَى فَاطِمَةَ وَ حَدِيثٌ مَفْصَلٌ أَنَا أَخْتَصِرُ الْكَلَامَ الْوَقْتُ لَا يَكْفِي ذَكَرَ مَا جَرَى عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ يَقُولُ فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَحْضَلَتْ لِحْيَتَهُ بِالْدمُوعِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الَّذِي جَرَى عَلَى فَاطِمَةَ كَيْفَ هَتَكُوا حَرِيمَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَالَ لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَمْ تَبْكِي وَ قَدْ ذَكَرَ عِنْدَهَا هَذَا الذِّكْرَ أَيُّ ذَكَرَ يَقْصِدُ ذَكَرَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا وَ لِذَلِكَ أَحَدُ أَصْحَابِهِ غَابَ عَنْهُ فِتْرَةٌ مِنَ الزَّمَنِ أَحَدُ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ بَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ دَخَلَ عَلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ الْإِمَامُ سَأَلَهُ أَيْنَ كُنْتَ يَا فُلَانُ أَيْنَ غَبْتَ يَا فُلَانُ قَالَ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَدَى لِي مَوْلُودٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَ اشْتَغَلْتُ بِهَذَا الْمَوْلُودِ قَالَ مَاذَا وَ لَدَى لَكَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَدَتْ لِي بِنْتُ قَالَ مَاذَا سَمَّيْتَهَا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ جُعِلَتْ فَدَاكَ سَمَّيْتَهَا فَاطِمَةَ الْإِمَامُ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْاسْمَ الشَّرِيفَ بَدَأَتْ دُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَيْهِ بَدَأَتْ دُمُوعُهُ تَتَقَاطَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ قَالَ يَا فُلَانُ لَا تُضْرِبْهَا الْإِمَامُ حِينَمَا يَقُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِأَيِّ شَيْءٍ وَ أَيِّ شَيْءٍ تَذَكَّرُ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ قَالَ يَا فُلَانُ سَمَّيْتَهَا فَاطِمَةَ لَا تُضْرِبْهَا يَا فُلَانُ لَا تُشْتَمُّهَا لِأَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ ضُرِبَتْ لِأَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ شُتِّمَتْ لِأَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ عَلَوْهَا بِالسِّيَاطِ ضَرْبُهَا خَاصَرَتْهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا مَعَهَا وَ تَجَرَّعَتْ مِنَ الْآلَامِ وَ تَجَرَّعَتْ مِنَ الْوَيْلَاتِ .

لَسْتُ أَدْرِي خَبَرَ الْمَسْمُورِ سَلْ صَدْرَهَا خَزَانَةَ الْأَسْرَارِ

و البَابُ وَ الْجَدَارُ وَ الدَّمَاءُ شَهُودٌ صَدَقَ مَا بِهِ خَفَاءُ

الزَّهْرَاءُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا هَذِهِ اللَّيَالِي الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهَا عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ تَنْقُلُ لَنَا كِتَابَ التَّأْرِيخِ وَ الرِّوَايَاتِ وَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ مَنْقُولَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ جَهَّزَ فَاطِمَةَ وَضَعَهَا فِي وَسْطِ الدَّارِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَائِكَ عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ ثُمَّ نَادَى بَنِي حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بَنِيَّةَ زَيْنَبِ بَنِيَّةَ أُمِّ كَلْثُومٍ هَذَا الْوَدَاعَ الْأَخِيرَ هَلُمُّوا وَتَزُودُوا مِنْ أَمِّكُمْ تَرَكَضُ الْحَسَنَانَ أَقْبَلْ إِمَامَنَا الْحَسَنَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَأَلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ صَدْرِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَلْقَى الْحُسَيْنَ بِنَفْسِهِ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ صَدْرِهَا الشَّرِيفِ وَ هُمَا يَخَاطَبَانِ الزَّهْرَاءَ أُمَاهُ بِحَقْنَا عَلَيْكَ كَلْمِينَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَانَ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ صَدْرِهَا أُمَاهُ بِحَقِي عَلَيْكَ كَلْمِينِي وَ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِي الْحُسَيْنِ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِي الْمَظْلُومِ دَمْعَةٌ فِي عَيْنِي الْغَرِيبِ الْعَطْشَانَ إِمَامَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَشْهَدُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَنَّتْ وَ أَنْتَ وَ أَخْرَجَتْ يَدَيْهَا مِنَ الْكَفَنِ وَ ضَمَّتَهُمَا إِلَى صَدْرِهَا الشَّرِيفِ ضَمَّتْ الْمَلَائِكَةُ بِالْبَكَاءِ وَ إِذَا بِالْمُنَادِي يَنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَطْنَانَ الْعَرْشِ أَنْ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ أَرْفَعُ الْحَسَنِينَ فَلَقَدْ وَ اللَّهُ أَبْكَيَا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَتَى تَبَشِّرُنَا أَخْبَارَكَ بِالظُّهُورِ عَيُونِنَا عَلَى الدَّرْبِ مَنْتَظِرَةٌ وَ لَا زَالَتْ أَلَامُ أَمِّكَ إِلَى الْيَوْمِ دَمَائِهَا فَوَارَةٌ إِلَى الْيَوْمِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ .

عَلَى الضَّمِيمِ لَا يَعْتَرِيهَا الْوَسْنُ
يَكُونُ لَكَ الشَّيْءُ أَنْ قَلْتَ كُنْ

أَتَغْضَى الْجَفُونَ وَعَهْدِي بِهَا
سَنَّاكَ الْقَضَا أَوْ لَسْتَ الَّذِي

لسماحة الشيخ الأستاذ الغزّي

فدك عنوان مظلومية آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين

شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام